الجزء الثاني

من التفسير المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل تأليف امام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي وهو نسبة الى قرية يقال لها البيضاء من أعمال شيراز توفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله وأسكنه من الفردوس أعلاه آمين

﴿ وبهامشه حاشية العلامة الفاضل أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني رحمه الله آمين ﴾

﴿ قد قرر المجلس الاعلى بالازهر تدريس هذا الجزء ﴾
﴿ لطلبة السنة السابعة ﴾

﴿ طبع بمطبعة ﴾
دار الكتب العربية الكبرى
﴿ على نفقة أصحابها ﴾
﴿ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى ﴾
﴿ بمصر ﴾

فهرست الجزء الثانى من تفسير البيضاوى

(قوله وكان حقها ان يوقف عليها) لان هذه الالفاظ مقطوع بعضها عن بعض (قوله ليدل على انها في حكم الثابت) ذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انها حركت لالتقاء الساكنين وآثر الفتحة للمحافظة على التفخيم في الله واختاره جار الله في المفصل ويرد عليه ماذكره المصنف من ان التقاء الساكنين في الوقف غير محذور ولذا لم يحرك في لام (قوله فان الميم في حكم الوقف) هذا دليل على ان اسقاط الالف لا للدرج لانه انما (٢) يكون اذا كان الحرف الذى قبل الساقط لا يكون فى حكم الوقف (قوله واحد اثنان) بالقاء حركة الهمزة على الدال (قوله نجوما) هذا تكرار لان كونه نجوما يفهم من نزل قال صاحب الكشاف انما قال نزل لان القرآن نزل منجما والاولى للمصنف ان يقول أى نزل نجوما (قوله جملة) أى نزل كل من كل منهما دفعة واحدة (قوله لانهما أعجميان الخ) فيه بحث أما أولا فلان فى دخول اللام فى الاعلام الاعجمية نظرا كما صرح به العلامة التفتازانى واما ثانيا فلما نقل العلامة الطيبى عن الزجاج ان النحاة اختلفوا فى التوراة قال الكوفيون هى من وريت والاصل تورية فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ورد ذلك بان تفعلة بفتح العين لا يكاد يوجد فى كلامهم وقال بعضهم تفعلة مثل توصية قلبت الى تفعلة كما يجوز فى توصية توصاة وهذا ليس بثبت وقال البصريون أصلها ووعلة وهى مثل الحوقلة فاصلها وورية فقلبت الواو الاولى تاء وانجيل من النجل الحق وهو الاصل ويفهم مما نقلنا ان النحاة على انهما مشتقان من الورى والنجل ويفهم من كلامه ان كونهما اسمين أعجميين أمر ثابت بدليل آخر غير ماذكر من التأييد المذكور لكنه خلاف ظاهر كلام الكشاف حيث قال هو أى فتح الهمزة دليل على العجمة والظاهر انهما اسمان للكتابين المنزلين على لسان أهل الملتين فيحكم بكونهما أعجميين وكونهما عربيين فى غاية البعد (قوله وأنزل الفرقان) أراد به جنس الكتب الالهية كذا فى الكشاف قال الطيبى فيكون من عطف العام على الخاص كقوله والشمس والقمر والنجوم أقول فيه نظر فان ما مثل به ليس من عطف العام على الخاص اذ النجوم ليس عاما بالنسبة الى الشمس والقمر اذ لا يصدق عليهما بل من

سورة آل عمران مدنية وآيها مائتان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الم الله لا اله الا هو) انما فتح الميم فى المشهورة وكان حقها أن يوقف عليها لالقاء حركة الهمزة عليها ليدل على انها فى حكم الثابت لانها أسقطت للتخفيف لا للدرج فان الميم فى حكم الوقف كقولهم واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة على الدال لا لالتقاء الساكنين فانه غير محذور فى باب الوقف ولذلك لم تحرك (الميم) فى لام وقرئ بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل (الحىّ القيّوم) روى انه عليه الصلاة والسلام قال انّ اسم الله الأعظم فى ثلاث سور فى البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيّوم (نزّل عليك الكتاب) القرآن نجوما (بالحق) بالعدل أو بالصدق فى إخباره أو بالحجج المحقّقة انه من عند الله وهو فى موضع الحال (مصدّقا لما بين يديه) من الكتب (وأنزل التوراة والانجيل) جملة على موسى وعيسى واشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وإفعيل تعسّف لانّهما أعجميان ويؤيّد ذلك انه قرئ الأنجيل بفتح الهمزة وهو ليس من أبنية العربيّة وقرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائىّ التوراة بالامالة فى جميع القرآن ونافع وحمزة بين اللفظين الّا قالون فانه قرأ بالفتح كقراءة الباقين (من قبل) من قبل تنزيل القرآن (هدى للناس) على العموم إن قلنا انّا متعبّدون بشرع من قبلنا وإلّا فالمراد به قومهما (وأنزل الفرقان) يريد به جنس الكتب الالهيّة فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعمّ ما عداها كأنّه قال وأنزل سائر ما يفرق به بين

لذلك الشئ الذى يجب عليه فتامل (قوله فان الالهية تنافيه) لان اخلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذى هو مقتضى الالهية (قوله لوّن الخطاب) أى غير الكلام من الخطاب الى الغيبة ووجه اشعاره بالتعظيم تعليق الحكم بصريح اسم الله تعالى يعنى أن الالوهية منافية لاخلاف الميعاد فانجازه مما يهتم به فهو أمر عظيم ثم انه كالدليل والمدلول الصريحين فان الوهيته دليل على عدم اختلاف الميعاد لانه نقص والالوهية تقتضى الكمال من جميع الجهات (قوله واستدل به الوعيدية) أى المعتزلة على عدم رفع العذاب عن الفساق فانه تعالى أوعدهم بالعذاب وهو لا يخلف الميعاد (قوله تعالى شيأ) مفعول مطلق أى شئ من الاغناء ويمكن أن يكون مفعولا به أى لن تدفع عنهم بدل رحمة الله تعالى شيأ من العذاب فان رحمة الله تدفع العذاب اذ رفع العذاب لا يكون الا بالرحمة فالمعنى ان رحمة الله تدفع العذاب وأموالهم وأولادهم لا يكونان بدل الرحمة فى دفع العذاب (قوله وقيل استئناف) وعلى هذا يكون مبتدأ وكذبوا بآياتنا خبره وهو معنى قوله أو خبران ابتدأت الخ (قوله حال باضمار قد) ويكون ذو الحال والعامل فيها مستفادين من الكلام لان المعنى أولئك مشبهون بآل فرعون أو يكون الحال حالا من ضمير الفعل الذى هو صلة الذين (قوله اغمار) بالغين المعجمة جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وضمها وهو من لم يجرب الامور فيكون قوله لاعلم لهم بالحرب كالبيان (قوله على أن الامر بان يحكى لهم الخ) يعنى أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يحكى ما أخبر الله به من وعيدهم بعين اللفظ الذى ذكره الله من حالهم فانه تعالى قال لنبيه ستغلبون وتحشرون الى جهنم وأمر النبى عليه الصلاة والسلام أن يذكر هذا اللفظ بعينه لهم وكأنه قيل قل ما أقول لك ستغلبون وتحشرون الى جهنم (قوله وقيل للمؤمنين) رجح أن يكون الخطاب للكفرة لانه اذا كان الخطاب لهم كانت الآية آية باعثة على اسلامهم واذا كان الخطاب للمؤمنين كانت موجبة لزيادة اعتقادهم لكن كون الآية آية للغرض الاول أقوى لان الاهتمام باسلام الكفرة أتم (قوله وذلك بعد ماقللهم فى أعينهم) الضمير الاول للمؤمنين والضمير الثانى للكافرين وكذا ضمير اجترؤا وضمير عليهم راجع الى المؤمنين والضمير الاول فى لاقوهم للمشركين والثانى للمؤمنين وقوله غلبوا يمكن أن يكون مبنيا للفاعل وضميره راجع الى المؤمنين ويكون مبنيا للمفعول فيكون راجعا الى الكفار (قوله أو يرى المؤمنون المشركين) الى قوله ويؤيده قراءة نافع ويعقوب فيه نظر فانه اذا كان معنى الكلام ماذكر كان ينبغى أن يقال ترونهم مثليكم والعجب أن صاحب الكشاف صرح بان قراءة نافع لاتساعد هذا المعنى وذكر رواق

وكانوا

(ان الله لا يخلف الميعاد) فانّ الالهيّة تنافيه وللاشعار به وتعظيم الموعود لوّن الخطاب واستدل به الوعيديّة وأجيب بانّ وعيد الفسّاق مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا (ان الذين كفروا) عامّ فى الكفرة وقيل المراد به وفد نجران أو اليهود أو مشركو العرب (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ) أى من رحمته أو طاعته على معنى البدليّة أو من عذابه (وأولئك هم وقود النار) حطبها وقرئ بالضمّ بمعنى أهل وقودها (كدأب آل فرعون) متّصل بما قبله أى لن تغنى عنهم كما لم تغن عن أولئك أو توقد بهم كما توقد باولئك أو استئناف مرفوع المحلّ تقديره دأب هؤلاء كدأبهم فى الكفر والعذاب وهو مصدر دأب فى العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى الشأن (والذين من قبلهم) عطف على آل فرعون وقيل استئناف (كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم) حال باضمار قد أو استئناف بتفسير حالهم أو خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم (والله شديد العقاب) تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم) أى قل لمشركى مكة ستغلبون يعنى يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر فى سوق بنى قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرّنّك انك أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده لهم بقتل قريظة واجلاء بنى النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوّة وقرأ حمزة والكسائى بالياء فيهما على أن الامر بان يحكى لهم ما أخبره به من وعيدهم بلفظه (وبئس المهاد) تمام ما يقال لهم أو استئناف وتقديره بئس المهاد جهنّم أو ما مهّدوه لانفسهم (قد كان لكم آية) الخطاب لقريش أو لليهود وقيل للمؤمنين (فى فئتين التقتا) يوم بدر (فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم) يرى المشركون المؤمنين مثلى عدد المشركين وكان قريبا من ألف أو مثلى عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وذلك كان بعد ما قلّلهم فى أعينهم حتّى اجترؤا عليهم وتوجّهوا اليهم فلمّا لاقوهم كثّروا فى أعينهم حتى غلبوا مددا من الله تعالى للمؤمنين أو يرى المؤمنون المشركين مثلى المؤمنين